العرب
الثلاثاء 2019/08/13
السنة 42 العدد 11435

دعاوى طلاق الخلع فاقت نسبة طلبات الزواج في الموصل

المرأة العراقية تتنازل عن حقوقها للحصول على حريتها

تفضل الكثير من الزوجات في العراق الحصول على الطلاق عن طريق الخلع لأسباب عديدة، مقابل التنازل عن حقوقهن المادية كاملة، ويتنازلن حتى عن نفقة الأبناء إن وجدوا ويتكفلن بتربيتهم ومصاريفهم، في سبيل الحصول على الحرية والتخلص من القيود التي يفرضها عليهن الأزواج، وأكدت إحصائيات حديثة ارتفاع قضايا الخلع في السنوات الأخيرة في كافة محافظات العراق بما في ذلك محافظة الموصل.

تحرر من القيود

الموصل (العراق) - سجلت محكمة نينوى الشرعية زيادة غير متوقعة في نسب طلاق الخلع في الموصل حيث بلغ حسم دعاوى الطلاق لسيدات موصليات نحو 205 دعاوى خلال ما يقارب العام حتى أصبح الخلع بحسب القضاة المختصين موضة هذا العصر داخل محافظة نينوى ومركز الموصل.

ولم يدر بخلد المعلمة الموصلية أطلال جاسم (40 عاما) أن تنهي حياتها الزوجية بالخلع بعد أن كسبت دعوى الخلع التي رفعتها ضد زوجها رافد حسن (46عاما)، لكن الظروف الاجتماعية السيئة أجبرتها على رفع دعوى في محكمة نينوى الشرعية التي انتهت مؤخرا رسميا لصالحها بالخلع وكسب حضانة بناتها الثلاث.

وتروي أطلال قصتها بأن زوجها العاطل يقدم على ضربها إذا لم تسلم مرتبها الشهري بالكامل له، في الوقت الذي تقع عليها مسؤولية تأمين معيشتها وبناتها الثلاثة.

> حكمت محكمة نينوى في شهر يونيو الماضي في 26 دعوى خلع مقابل تصديق 18 عقد زواج فقط

لكن الحياة لم تتوقف بالنسبة لأطلال حتى وكلت محاميا عرض ما تعانيه من إهانات وضرب ونهب مرتبها على القاضي أحمد إبراهيم البدراني قاضي الشرعية بعد أن قام المحامي علي إدريس الذي روت قصتها له برفع الدعوى أصوليا وكسب الحكم بالخلع وحضانة بناتها الثلاث.

وتسرد السيدة إيمان عماد، ربة بيت (30 عاما)، قصتها التي انتهت بخلع زوجها هي الأخرى الأسبوع الماضي بعد أن التقت بها وكالة الأنباء الألمانية (دي. بي.أي) في محكمة نينوى خلال تسلمها كتاب الخلع قائلة إن "مدة رفع دعوى الخلع لم تتأخر سوى شهر واحد وذلك بعد تكرار خيانة زوجي لي مع نساء أخريات ناهيك عن إدمانه تعاطي الكحول وضربي وطردي من البيت رغم أنه لم يمض أكثر من عامين على زواجنا".

وأضافت "لقد كسبت الدعوى بسرعة مقارنة مع صديقات لي رفعن دعوى خلع ضد أزواجهن بسبب مشاكل شخصية لكن القاضي حسم دعوتي أولا والحمد لله، مشيرة إلى أن قرار الخلع ينصف المرأة التي تنتهك حقوقها من قبل الزوج هذه الأيام".

وأكد مختصون أن القوانين المدنية تمارس إجحافا كبيرا في حق الزوجة مثل طرق إثبات حالات التفريق والضرر والهجر للزوجة وغيرها، ما يدفع الزوجة إلى التنازل عن حقوقها للحصول على الطلاق.

ومن جانبها تقول المحامية جمانة البياتي المختصة برفع دعاوى الخلع في محكمة نينوى الشرعية إن "نسبة دعاوى طلاق الخلع فاقت نسبة طلبات الزواج في محكمة نينوى، معربة عن استغرابها من استمرار هذه الدعاوى التي تؤثر على الحالة الاجتماعية والنفسية لدى الأطفال الذين تقدم أمهاتهم على خلع آبائهم لأبسط الأمور دون التريث والوصول إلى حل يرضي الطرفين ومنع تعقيد الأمور وخراب البيوت". وتضيف قائلة إن "الخلع في محكمة نينوى أصبح أمرا سهلا لدى النساء دون التفكير في عواقبه وبمصير الأطفال الذين يعدون الضحية الكبرى لهذا الخلع".

وتؤكد الحاجة أم عمر (60عاما) أنها "ساعدت بنتيها الاثنتين ماديا في رفع دعوى خلع عن طريق أمهر المحامين حتى كسبت دعوى خلعهن من زوجيهما بعد العذاب والمعاناة التي تعرضت لها ابنتاها؛ شيماء صيدلانية وأسماء معلمة، المتزوجتان منذ أكثر من 13 عاما من زوجين عملا مع تنظيم داعش خلال فترة سيطرة التنظيم على الموصل".

ويقول أحمد صابر توفيق (33عاما) الذي خلعته زوجته مؤخرا "من المفترض أن يعالج الدستور والقانون فقرة الخلع التي لم تكن منتشرة كما هو الآن إطلاقا، ولكوننا بلدا عربيا وإسلاميا يجب أن يُلغى هذا القانون ولا يطبق أبدا، موضحا أن أغلب السيدات استغللن هذا القانون للأسف وأخذن يهددن أزواجهن ورفعن دعاوى خلع ضدهم وذلك بإحضار شهود زور ودفع مبالغ لهم مقابل شهادتهم".

وأضاف موضحا "زواجي لم يستمر أكثر من عام وثلاثة أشهر حيث فوجئت بتبليغي بدعوى الخلع التي رفعتها زوجتي ضدي متذرعة بأن أباها أرغمها على الزواج وأنها لا تحبني وأن القانون سوف ينصفها".

وفي هذا السياق قال القاضي أحمد إبراهيم البدراني القاضي الشرعي في محكمة نينوى إن "دعاوى الخلع حسمت منذ مطلع عام 2019 أكثر من 200 دعوى خلع لنساء في مختلف الأعمار وبأدلة واضحة للعيان، وللأسف فإن هناك من يسيء للمرأة التي أصبحت اليوم نصف المجتمع ولربما أغلبه، فدور المرأة اليوم سواء كانت محامية أو طبيبة أو معلمة أو حتى ربة بيت دور كبير وواضح في هذا المجتمع".

وأوضح قائلا "المرأة اليوم باتت تأمر وتنهي وترفض وهي في البرلمان العراقي وتطالب بحقوق ناخبيها، وللأسف أغلب الرجال يسيئون لهذه المرأة حتى وصل الأمر إلى الضرب المبرح لأبسط الأسباب، الأمر الذي لا يقره الشرع ولا القانون إطلاقا".

وأضاف أن "محكمة نينوى سجلت أعلى نسبة خلع بعد تحريرها من قبضة داعش بعد أن كانت خالية تماما من مبدأ الخلع ولا يعمل به، لكن للأسف فإن سيطرة التنظيم الإرهابي على الموصل لفترة طويلة ساعد على خراب العوائل وهدم بيوت انتهت بالخلع وبمصير مجهول للأطفال".

وأوضح البدراني أن" المحكمة الشرعية لا تقدم على تأجيل الدعاوى إلا بحضور الطرفين وتقدم على تقديم المساعدة بالصلح وتنازل أحد الأطراف من أجل مصير الأبناء لكن عند إصرار الزوجة على الخلع تقوم المحكمة المختصة بخلع الزوج وهنا ينتهي دورها".

وأشار إلى أنه "وللأسف فقد حكمت محكمة نينوى في شهر يونيو الماضي في 26 دعوى خلع مقابل تصديق 18 عقد زواج فقط".

ونبه الخبراء إلى أن قانون الأحوال الشخصية العراقي نص على طلاق الخلع منذ سنة 1959 في المادة 46، التي أشارت إلى أنه على الزوجة أن تتنازل عن كل مستحقاتها من المقدّم والمؤخّر والنفقة في مقابل فسخ الزوج لعقد الزواج، شريطة أن يتم الخلع بموافقة الزوج، وهذا الفرق بين القانون العراقي والمصري، حيث لا يشترط الأخير موافقة الزوج على الانفصال.

أطفال مخيم الزعتري يواجهون الصدمات بالموسيقى

مخيم الزعتري (الأردن) - كان أيهم كيلاني طفلا خجولا للغاية، وبعد أن عاش في خضم الأزمة السورية وتجرع مرارتها فر إلى مخيم الزعتري للاجئين في الأردن.

أثر كل ذلك على شخصيته، فأصبح أشد تحفظا وأكثر هدوءا.

ولكن منذ أن تعرف على الموسيقى وشرع في العزف والاستمتاع بالإيقاعات والألحان، يقول الأصدقاء وأفراد العائلة إن الطفل، الذي يبلغ من العمر 11 عاما، أصبح فتى أكثر ثقة بالنفس وتفاعلا في محيطة الاجتماعي.

وأيهم واحد من مئات اللاجئين السوريين الذين يشاركون في برنامج "موسيقتي"، وهو مشروع تقوده منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) يهدف إلى استخدام الموسيقى لمساعدة الأطفال بمخيم الزعتري على مواجهة الصدمات، وتعزيز مهاراتهم الاجتماعية.

وقال "أنا أحب العزف كثيرا، وتعرفت على أصدقاء جدد والأساتذة يعلموننا كيف نعزف. أول شيء أنا لم أكن أعرف العزف، في المنزل كنت أعزف على أوان، أصبحت الآن أعزف وزادت ثقتي بنفسي".

وانطلق البرنامج في أوائل عام 2018، في مخيمي الزعتري والأزرق للاجئين. ويحصل متطوعون من داخل المخيمين على التدريب والمساعدة في إدارة الجلسات، التي تُعقد في مراكز "مكاني". واشترك في المبادرة أكثر من 1700 طفل تتراوح أعمارهم بين 6 و15 عاما.

وقال غيث جلابنة منسق برنامج مكاني في مخيم الزعتري "الهدف من البرنامج هو استخدام الموسيقى للدعم النفسي الاجتماعي للأطفال داخل المخيم وبالأخص داخل مراكز مكاني".

وأضاف "لاحظنا أن الكثير من الأطفال تحسنت شخصياتهم، وفي ردود أفعالهم حتى داخل المركز، كما أنهم أنشأوا صداقات كثيرة، وحتى معاملاتهم في البيت مع الأهل تحسنت، ومع المجتمع خارج مراكز مكاني لاحظنا تغيّرا إيجابيا جدا". وتحول مخيم الزعتري، الذي كان يوما ما صحراء خالية، إلى مدينة فقيرة صاخبة تكتظ بحوالي 80 ألف سوري فروا من الصراع المستمر منذ ثماني سنوات في بلادهم. ويمثل الأطفال والمراهقون نسبة تربو على النصف من إجمالي الموجودين بالمخيم، عانى الكثير منهم من ظروف الحرب المؤلمة.

بالنسبة للكثير من هؤلاء الأطفال، يمثل قضاء بضع ساعات في الأسبوع في العزف على الناي (الفلوت)، أو القرع على الطبلة أو غير ذلك من الآلات الموسيقية استراحة ومتنفسا، هم في أمس الحاجة إليه للنسيان وتجاهل التجارب المؤلمة.

ويتعلم الأطفال أيضا مهارات أخرى شديدة الأهمية مثل التدريب على صنع القرار والتواصل من خلال تمارين موسيقية مختلفة.

ذبح عن بعد أم روبوت للذبح

شيماء رحومة
كاتبة تونسية

استرعى سمعي يوم عيد الأضحى الذي احتفل به المسلمون منذ بضعة أيام، خلال مكالمة هاتفية بين أختي الصغرى وإحدى صديقاتها، أن قاسما مشتركا جمع بينهما وثلة أخرى من الصديقات وهو عدم قدرة آبائهن على ذبح الأضاحي، وبعد أن أقفلت الخط نهرتها لأنهما تهكمتا مازحتين بأن سبب ذلك الجبن والخوف.

وفوجئت بأختي التي ما زلت أراها رغم سنواتها الإحدى والعشرين طفلة تقول لي "أعلم، فقط أمزح.. وعليك أن تفكري معي فالمشكل لا يكمن هنا، بل في الجيل القادم ما مصيره؟ على الأقل في وقتنا هذا مازلنا نجد بعض الكبار في السن والجيران سندا على ذبح الأضاحي".

أجبت ضاحكة "لا عليك ألسنا نواكب تطورا تكنولوجيا هائلا سيتم كل ذلك عن بعد".

لم أكن أتهكم بقدر ما كنت أفكر في الأمر بطريقة جادة جدا، تقريبا جل الوظائف والمعاملات تأخذ مسارا نحو سيطرة تقنية كبرى تبشر بتسيير الروبوتات للعالم بكل ما تحمله من برمجيات متطورة، فلم لا يكون للأضحية نصيب أيضا، دون أن تراق دماؤها أو ربما دون قطرة دم واحدة على يد روبوت مصنوع لهذه المهمة تحديدا؟

ولا أظن أن المصنعين سيفوتون ما يتعلق بنصيب المرأة من الأضحية وأعني الاهتمام بأحشاء الخروف وغسلها، إذ هناك منافسة بين المرأة والرجل، تقضي بأن يكون الرجال قادرين على ذبح الأضحية والنساء متمكنات من الاهتمام بغسل وتوضيب أحشائها ولحمها وشحمها وصوفها. هذه المسائل لم تكن في السابق مطروحة ولا مجال لنقاش فيها كل فرد من العائلة يحفظ عن ظهر قلب دوره جيدا فالأولاد مساعدون للآباء والبنات سواعد أمهاتهن اليمنى واليسرى إن اقتضى الأمر.

لكن اليوم انقلبت الأوضاع رأسا على عقب وصارت المشاركة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وغالبا فيها مفاخرة بين الشابات والشبان بالانقطاع عن عادة الآباء والأجداد، وذلك ليس من باب الرفق بالحيوان بقدر ما هي من باب التقزز والقرف من بقايا البراز العالقة بأحشاء الخروف وحتى من شحمه ودمائه، في المقابل لا يتوانى أي منهم عن تصوير طبق باللحم المشوي وأكله دون مراعاة لتعب الأم ولا الأب.

هذا الابتعاد ساهم فيه الكثير من الآباء الذين لا يقدرون على ذبح الأضحية وعددهم ليس بقليل وهو ما يطرح العديد من الأسئلة حول مستقبل الأجيال القادمة من سيورثها هذا التقليد السنوي؟ هل سيخوض الشبان دورات تكوينية في الجزارة حتى تواصل العائلات تحيين عيدها الديني أم فعلا ستلجأ إلى بلاد الصين البعيدة كي تزودها بروبوت طيب يساعدها على الاحتفال بذبح خرفانها؟

ولو فرضنا أن ذلك ما سيحصل فعلا هل سيكون جاهزا بالبسملة وتحديد القبلة وبالتالي أسلمة الروبوتات واعتناق بعضها لديننا الحنيف أم أن ذلك سيكون ضد رغبات الأخوة المصنعين الأجانب المنادين بمقاطعة أكل اللحوم؟

كل هذه التساؤلات يمكن أن يتم الفصل فيها إذا ما حاولت المجتمعات العربية إنقاذ الموقف وتداركت ما فاتها من سنوات الابتعاد عن خط سير الأسلاف، بالعودة إلى فتح صفحة جديدة مع مسألة معالجة ذبح الأضحية وحتى الانتهاء من توضيب آخر قطعة لحم بالثلاجة، فالمسألة لا تتعلق فقط بالذكور دون الإناث.

لا معنى للخوف من مسك السكين والتوجه للقبلة ولا مبرر للجلوس إلى النت بدل التربع أمام الطاولة للاهتمام بكل ما يعقب عملية ذبح الخروف من طقوس وتحضيرات ومستلزمات.

وهناك شق آخر قلبه ضعيف حيال مشاهدة الدم، وشق لا يحب اللحوم الحمراء ويستسيغ أكل البيضاء منها، والشق الأخير من مناصري أكل الخضروات، وهذا ما يساهم أيضا في وضع قواعد جديدة للعيد قد تدفع بالعائلات في قادم السنوات إلى جانب غلاء الأسعار، إلى التخلي تدريجيا عن إحياء هذه المناسبة الدينية.

لذلك فمن واجب الأسر العربية المسلمة أن تعيد النظر في خططها في التعامل مع عيد الأضحى وأن تسعى إلى إيجاد مخرج مناسب يجعلها قادرة على مواصلة دأب أب الأنبياء إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام.

جمال

قبل تطبيق الألوان القوية استخدمي قلم تحديد الشفاه

أوصت بوابة الجمال "هاوت.دي" المرأة باستعمال قلم تحديد الشفاه (Lip liner) قبل تطبيق أحمر الشفاه ذي الألوان القوية من أجل الحصول على نتيجة ساحرة تأسر الألباب.

وأوضحت البوابة الألمانية أنه ينبغي تدفئة قلم تحديد الشفاه في اليد لمدة قصيرة قبل استخدامه، مع مراعاة توزيعه باتجاه الداخل بواسطة عود قطني، وذلك كي تتسم خطوط التحديد بالرقة والنعومة.

ومن الممكن أيضا تزيين الشفاه بالكامل بلون قلم تحديد الشفاه، فبذلك تظل الشفاه ملونة حتى بعد زوال لون أحمر الشفاه المرغوب.

وأكد خبراء الجمال أنه من أهم قواعد استخدام قلم تحديد الشفاه، ألا تكون درجته أغمق من درجة أحمر الشفاه نفسها بكثير، فقلم التحديد مرتبط بلون الشفاه الطبيعي، وبالتالي يجب أن يكون أغمق بدرجة واحدة فقط من لون شفاهك.